

التدرب على تمثيل البنية السكانية والكثافة السكانية

المقدمة

يتميز السكان في أي منطقة بتفاوتات واضحة من حيث الجنس، والفئات العمرية، وقدرتهم على العمل والإنتاج. كما أن توزيعهم الجغرافي يختلف من منطقة إلى أخرى حسب الظروف الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية.

فما المقصود بالبنية السكانية؟
وكيف يمكن تمثيل البنية السكانية والكثافة السكانية لسكان منطقة معينة؟

البنية السكانية والهرم السكاني

مفهوم البنية السكانية وقراءة هرم الأعمار

تشير البنية السكانية إلى دراسة تركيبية السكان في منطقة معينة، وفقاً لعدة معايير، أهمها:

- **التوزيع العمري:** يقسم السكان إلى ثلاث فئات عمرية رئيسية:
 - الأطفال (0-14 سنة).
 - الشباب (15-64 سنة).
 - الشيوخ (65 سنة فما فوق).
- **التوزيع حسب الجنس:** أي نسبة الذكور إلى الإناث داخل المجتمع.
- **التوزيع حسب النشاط الاقتصادي:** يقسم السكان إلى نشيطين (القادرين على العمل) وغير نشيطين (الأطفال، الشيوخ، والعاجزين عن العمل).

يتم تمثيل البنية السكانية من خلال **هرم الأعمار**، وهو مبيان بالأعمدة يظهر توزيع السكان حسب الجنس والعمر، ويأخذ أشكالاً مختلفة تبعاً لنمو السكان:

1. **هرم في حالة نمو:** يكون عريض القاعدة وضيق القمة، مما يعكس نسبة مواليد مرتفعة ونسبة وفيات منخفضة.
2. **هرم مستقر:** تتساوى فيه تقريباً الفئات العمرية، مما يدل على استقرار النمو الديموغرافي.
3. **هرم متقلص:** تكون القاعدة ضيقة مقارنةً بالقمة، مما يدل على انخفاض نسبة المواليد وارتفاع نسبة الشيوخ.

التدرب على إنجاز هرم سكاني

لإنجاز هرم سكاني على ورقة مليمتريّة، يتم اتباع الخطوات التالية:

- رسم خط أفقي يمثل النسبة المئوية للسكان، بحيث يكون النطاق السلبي على اليسار للذكور، والنطاق الإيجابي على اليمين للإناث.
- رسم خط عمودي في المنتصف يمثل الفئات العمرية، بحيث تبدأ من القاعدة (الفئات الأصغر سناً) وتنتدرج تصاعدياً نحو القمة (الفئات الأكبر سناً).
- تمثيل بيانات الذكور على الجانب الأيسر والإناث على الجانب الأيمن باستخدام أعمدة تتناسب أطوالها مع النسب المئوية لكل فئة عمرية.
- إضفاء اللمسات النهائية مثل العناوين والمفتاح التوضيحي لضمان وضوح القراءة.

الكثافة السكانية وتمثيلها

مفهوم الكثافة السكانية

تُحسب الكثافة السكانية بقسمة عدد السكان في بلد معين على مساحته، مما يعطينا متوسط عدد الأشخاص في كل كيلومتر مربع. وتختلف الكثافة السكانية بين المناطق تبعاً لعوامل طبيعية (المناخ، التضاريس، الموارد الطبيعية)، وعوامل اقتصادية (وجود الأنشطة الاقتصادية)، وعوامل تاريخية (الهجرات والتطور العمراني).

يمكن تصنيف المناطق حسب كثافتها السكانية إلى:

- مناطق ذات كثافة مرتفعة: تتمثل في المدن الكبرى والمراكز الصناعية حيث تتوفر فرص العمل والخدمات.
- مناطق ذات كثافة متوسطة: تشمل بعض المناطق الريفية الخصبة والمناطق الصناعية الناشئة.
- مناطق ذات كثافة منخفضة: تشمل الصحاري والمناطق الجبلية الوعرة حيث يصعب الاستقرار البشري.

تمثيل الكثافة السكانية على خريطة

لتمثيل الكثافة السكانية على خريطة، يتم اتباع المراحل التالية:

- نقل خريطة الجهات المغربية إلى الدفتر بدقة.
- حساب معدل الكثافة السكانية لكل جهة من الجهات بناءً على عدد سكانها ومساحتها.
- ترتيب الجهات حسب معدل كثافتها السكانية من الأقل إلى الأعلى.
- اختيار رموز أو ألوان لتمثيل الفروقات في الكثافة السكانية، بحيث يكون:
 - اللون الأحمر للمناطق ذات الكثافة المرتفعة.
 - اللون الوردي للمناطق ذات الكثافة المتوسطة.
 - اللون الأصفر للمناطق ذات الكثافة المنخفضة.
- إضافة عنوان مناسب للخريطة ووضع مفتاح يوضح دلالات الألوان أو الرموز المستخدمة.

الخاتمة

تساهم دراسة البنية السكانية والكثافة السكانية في فهم المعطيات البشرية لأي بلد، مما يساعد على تقييم مدى تطوره أو تأخره. فكلما زادت نسبة الفئات النشيطة وكانت الكثافة السكانية موزعة بشكل متوازن، كلما كان ذلك مؤشراً على مجتمع منتج ومتطور. أما إذا زادت نسبة الشيوخ أو تركز السكان في مناطق محدودة مع وجود مساحات واسعة غير مأهولة، فقد يشكل ذلك تحديات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.